قلعة أحبَيش التراثية في مدينة البدير (دراسة اثارية)

Ahbish Heritage Castle in Al-Bdeer City (Archaeological Study)

ضي محسن علي المدني Dhay Mohsin Ali
ا.م.د. لطيف تايه حسون * Ass.Prof.Dr. Latif tayh hasuwn

قسم الاثار- جامعة القادسية
Department of Archeology - University of Al- Qadisiya

*Correspondence author Lateef.hasson@qu.edu.iq

الخلاصة:

تناولنا في الصفحات السابقة تخطيط وعمارة (قلعة أحبيش التراثية)، وتبين من خلال الدراسة الميدانية ان القلعة بنيت على وفق القلاع التي بنيت في العصر العثماني، وان تخطيطها لا يختلف عن القلاع التي بنيت في تلك الفترة، وظهرت القلعة مبنية بالطوف، وهي المادة البنائية الرئيسية في المنطقة، وظهر ايضا ان القلعة تمتاز بسمك جدرانها التي بلغت في بعض اجزاءها اكثر من متر، كما تمكن الباحث من تحديد اتجاه مدخل القلعة، على الرغم من الاضرار التي تعرضت لها بسبب عوامل الزمن والاهمال.

دعمت القلعة بمجموعة من العناصر العمارية الدفاعية ومنها الابراج اذ ظهرت القلعة وقد زودت زواياها بأربعة ابراج ذات مقطع اسطوانية، ومما يؤسف له ان اغلب ابراجها قد اصابها التلف، وما تبقي منها هو برج واحد والذي يقع في الزاوية الشمالية الغربية، فضلاً عن ذلك ضمت جدران البرج وبعض الجدران المتبقية على عنصر المزاغل، ومما يلفت النظر ان بعض المزاغل قد فتحت من جهة الساحة الوسطية مما يظهر قوة التحصين لهذا المبنى في حال تمكن المهاجمين من الدخول الى وسط القلعة.

Abstract:

The preceding pages have examined the planning and architecture of Heritage Ahbish Castle. Ongoing research indicates that castles constructed during the Ottoman era were effectively halted, and their designs closely mirror those from that period. These structures were primarily built using tuff, the region's predominant building material. Anmkar, in particular, is notable for wall thickness exceeding one meter, and the entrance orientation has been identified, despite deterioration from age and neglect.

Defensive architectural features are evident, such as the barrage facilitating outward projection. The halos were originally equipped with four towers and a cylindrical segment; however, most towers have suffered significant damage, with only one remaining in the northwestern corner, now detached from the main wall. Surviving elements include several loopholes, some of which may be positioned within the central square. The robustness of the fortification is especially apparent in relation to access to the building's interior.

المقدمة:

يعد بناء التحصينات الدفاعية والعسكرية، من ابرز ما توصل اليه الفكر البشري في مختلف الازمنة لغرض توظيف العمارة لخلق اجواء الامن والطمأنينة، وكان على رأس تلك المباني عمارة القلاع، التي وظفها الانسان منذ اقدم الازمنة وحتى نهاية العصر العثماني، لذا وقع اختيارنا على (قلعة أحبيش التراثية)، والتي تعتبر من اهم القلاع التراثية الطينية التي بنيت في المناطق الواقعة شرق الديوانية، تناول البحث مقدمة عن بناء التحصينات الدفاعية والقلاع عبر الازمنة المختلفة وصولاً الى العصر العثماني، ثم تناولنا تخطيط وعمارة القلعة بشكل مفصل، ثم تناولنا اهم العناصر العمارية والدفاعية في قلعة احبش التراثية، اعتمد الباحث على مجموعة من المصادر والمراجع التاريخية، فضلاً عن المصادر العمارية، فضلاً عن بعض المخططات والصور الفضائية.

تمهيد:

تعد القلاع واحدة من اهم مظاهر التحصينات الدفاعية في مختلف العصور، اذ عرفها العراقيين القدامى في تحصين مدنهم وقصور ملوكهم فضلاً عن حماية بعض المعابد بها، اذ عرفت القلاع منذ عصر فجر السلالات (2800-2400قبل الميلاد)، غير انها لم تكن ذات تحصينات عسكرية بشكلها الواضح حتى العصر الأكدي، ففي هذا العصر ظهرت القلاع بشكلها المتكامل وابرز الامثلة على ذلك حصن الملك الأكدى نرام سين (2291- 2255قبل الميلاد) الذي كشفت عنه التنقيبات الاثرية في موقع "تل براق" واستمر استعمال المباني العسكرية في العصور التاريخية المتعاقبة حتى لا يخلو عصر من العصور من بناء القلاع[1]، وتذكر المصادر التاريخية ان الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) بعد هجرته الى المدينة المنورة وجد فيها عدد من الآطام والحصون وصل عددها الى (199) اطماً، منها (127) تعود الى الاوس والخزرج و(11) تعود للعرب، و(59) من تلك الاطام يسكنها اليهود، الآطام هي عبارة ن تحصينات عسكرية تم استخدامها في عهد الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) في اوقات النزاعات والحروب وهذا النوع من المباني لا يختلف كثيراً عن مفهوم القلاع[2].

بعد اتساع الدولة العربية الاسلامية خارج الجزير العربية باتجاه العراق اتبع المسلمون نظاماً جديداً في بناء المباني العسكرية، تم بناء عدد من المدن خارج الجزيرة العربية لتكون معسكرات حربية لغرض امداد الجيش الاسلامي بالعدة والعتاد، ومن ابرز تلك

المعسكرات هي البصرة والكوفة والفسطاط وتعد البصرة والكوفة من اوائل الامصار الاسلامية القديمة لهما دوراً سياسياً وادارياً فضلاً عن دورهما العسكري في الدولة العربية الاسلامية.

ويذكر ان في العصر الاموي منع قادة الجيش الاسلامي من اتخاذ المدن والمسالح الفارسية التي فتحها الجيش الاسلامي سكناً لهم او اتخاذها قاعدة لجيوشهم، ويظهر ان سبب ذلك ان الساسانيين يعرفون مواطن القوة والضعف في تلك المدن[3].

بعد اتساع الدولة العربية الاسلامية في العصر الاموي زادت الحاجة الى بناء تحصينات دفاعية حول المدن، ومن ضمنها بناء القلاع والثغور في اطراف الدولة الاسلامية اذا بنيت مجموعة من الثغور في الجزيرة الفراتية وسواحل البحر المتوسط قبالة القوات البيزنطية فضلاً عن بناءها في السواحل الافريقية، وما يزال الكثير من تلك المباني العسكرية قائماً مثل رباط المنستير[4] الذي بناه والي المغرب

هرثمة بن اعين[6]، سنة (180هـ) ورباط سوسة[5]، والبعض من تلك المباني العسكرية تحول الى مدن مثل مدينة الرباط.

اتخذت المباني والتحصينات العسكرية ومنها القلاع طابعاً مختلفاً في العصر العباسي، اصبحت المدينة بأكملها عبارة عن قلعة محصنة بالأسوار والابراج وتكون محاطة بخندقاً، ومن ابرز الامثلة على ذلك مدينة السلام المدورة، التي بنيت على شكل حلقات تصغر كلماً اقتربنا من الداخل.

استمر بناء القلاع والتحصينات الدفاعية طيلة العصر العباسي وحتى دخول المغول والتي اصبح بهذا العهد بناء القلاع امراً ليس بالأهمية الكبرى والسبب في ذلك ان القوات المغولية كانت تسيطر على اقاليم شاسعة من العالم ولا يوجد ما يهددها وتبنى من اجله التحصينات الدفاعية.

تعرضت المدن في العصر التركماني للاضطرابات والخراب وفقدت الامن والتحصينات، وفي بداية العصر العثماني رجع مفهوم التحصين استخدموا اسوار المدن السابقة بالإضافة الى بناء القلاع الداخلية بالمدن مثل قلعة بغداد، تم انشاء قلعة داخل مدينة بغداد بالقرب من باب المعظم[7]، تقع في زاويه شمال السور الغربي من جهة الرصافة المطلة

على نهر دجلة تم بناء هذه القلعة في عهد التركمان التي تعد حصن من الحصون الدفاعية وسميت بالقلعة الداخلية لان اسوارها تتصل داخل المدينة[8].

وقد عرفت عند الأتراك في العصر العثماني باسم (أيج قلعة) وهي القلعة التي يسكن فيها الباشا التركي وسميت ايضاً بقلعة سليمان لان سليمان القانوني عندما فتح بغداد امر بتجديد سورها وابراجها[9]، وكانت القلعة مربعه الشكل مشيده بالحجر لها بابان احدهما يواجه داخل المدينة والاخر الى جانب السور الاخير يعرف باسم الباب المشؤوم المغلق وقد اشاره الرحالة تافرييه "القلعة يضمها سور بعض اقسامه مسطحه وان هذا السور مقوى بأبراج صغيره والخندق محدق بسور القلعة وهو ضيق لا يتجاوز عمقه القامتين وفي القلعة حاميه انكشاريه يرأسهم آغا"[10].

وهنالك ايضاً بعض التحصينات الدفاعية التي وجدت في العهد العثماني منها البارودخانة التي تعد من المباني العسكرية في الموصل في العصر العثماني امر ببنائها والي الموصل محمد بن احمد اينجه سنة(1258هـ/1842م)[11].

القلعة في اللغة والاصطلاح

لغة: تعني القلعة الحصن المنيع في مكان مرتفع او تكون مبنية على ارض منبسطة وجمعها قلاع او قلع[13]، وقيل القلعة بسكون اللام حصن مشرف[12]، والقلعة ما يجتث من اصله كالنخلة تقلع من جذورها[14]، وانها صخرة تنقلع عن الجبل منفردة يصعب الصعود اليها[15].

اصطلاحاً: هي المبنى الذي يكون محصناً مدعمة بالأبراج واحياناً يتقدمها خندقاً عندما يلجئ اليه العسكر المدافعين عند سقوط الاستحكامات الخارجية[16].

موقع قلعة أحبَيش وتسميتها:

تقع قلعة (احبيش) الى الجنوب من مدينة البدير مركز قضاء البدير وفق الاحداثيات الجغرافية (utm 3523474/542546) وتبعد عن مركز القضاء حوالي (7,5كم^2) وعن مدينة عفك حوالي (31كم^2) والى الشمال الشرقي عن مدينة الديوانية بحدود (63كم^2)، ضمن القطعة المرقمة(10) مقاطعة (6) ال بعيوي (ال بدير) اسس هذه القلعة الحاج ابراهيم بن الحاج محمد ابو جاسم[18]، من عشيرة ال صكَبان[17]، شيدت هذه القلعة في الحكم العثماني وكان الغرض صد القوات العثمانية وحماية اراضيهم والدفاع عن حدودها من العشائر المجاورة وذلك لان اغلب العشائر كانت تستحوذ على الاراضي الزراعية المجاورة بالقوة فلابد من حمايتها واقامة تحصينات حربية من اجل الدفاع عنها.

اما بالنسبة لتسمية القلعة فأن الاسم الدارج لها في المنطقة هي قلعة الصلُبي على حسب قول اهالي المنطقة على انها تعود الى الشيخ عبيد ال محمد الصلبي، ولكن عند البحث في خرائط الكادسترو والمصادر تبين ان الاسم الصحيح لها هي قلعة أحبَيش .

الوصف العماري:

بنيت قلعة أحبَيش على ارض بكر، ومن خلال الزيارة الميدانية للقلعة[19] تبين ان جدران القلعة مبنية بالطوف، فضلاً عن برج القلعة الذي ما يزال شاخصاً عند زيارتنا لها، ويلاحظ ان جدرانه قد

بنيت بنظام التلقيط[20]، وتمتاز قلعة أحبَيش بسمك اسوارها التي بلغت(3م) تقريباَ، وما تبقى من جدرانها مختلفة الارتفاعات، اذ ترتفع عن مستوى الارض في الجدار الشمالي (4م) اما الجدار الجنوبي فكان ارتفاعه من الخارج (2,5م) اما الجدار الشرقي فبلغ ارتفاعه (2,5م) في

بلغ ارتفاع الجدار الغربي (3م)، اما ارتفاع الجدران من الداخل فاختلفت ارتفاعاتها لكن اكثر ارتفاعاً بلغ حوالي(2م).

تخطيط القلعة:

اتخذت القلعة شكلاً مربعاً في تخطيطها اذ بلغ طول كل ضلع من اضلاعها الاربع (18 م) وبذلك فأنها تشغل مساحة من الارض حوالي(324م^2) وقد اتبع ايضاً في تخطيطها الطراز التقليدي في بناء القلاع كما هو موجود في القلاع السابقة التي احتوت على ساحة وسطية وتحيط بها الاسوار والابراج الركنية.

الاسوار:

تمتاز اسوار القلعة بسمك جدران اسوارها التي يصل بعضها الى (3م)، وما تبقى من منها يرتفع عن مستوى الارض المحيطة بها بارتفاع يصل لأكثر من ستة امتار من بعيد، وبسبب الظروف الجوية ادت الى ان تكون اسوار القلعة غير واضحة ولا يستبعد وجود المزاغل والشرفات على اسوارها.

الابراج:

يدعم السور الخارجي للقلعة اربعة ابراج في الزوايا الركنية تتخذ شكل ثلاثة ارباع الدائرة وبسبب مادة البناء وعوامل المناخ تهدم الابراج ولم يتبقى منها سوى برج واحد في الضلع الشمالي الغربي يبلغ ارتفاعه عن مستوى الجدران المحيطة به لأكثر من (4م)، وعن مستوى الارض من الخارج بحدود (6م) من الخارج، يشغل هذا البرج شكلاً ثلاثة ارباع الدائرة ويمتاز بسمك جدرانه من الاسفل وقطره الكبير الذي يصل الى (15م)، ومما يميز هذا البرج ان جدرانه تميل نحو الداخل اي بني بنظام التلقيط، حتر يصل سمك ما تبقى من جدرانه الى (0,30م) ويظهر انها كانت اكثر سمكاً من هذا لكن بسبب عوامل التعرية والامطار ادت الى تضرر اجزاء كثيرة منه، اما مدخل البرج فقد بلغ عرض مدخله (0,90م) وارتفاعه (1,5م)، اما داخل البرج فيشغل مساحة مستديرة طول نصف قطرها (4,5م) تحيط بها الجدران لارتفاع يصل الى (4م)، ويظهر من خلال زيارتنا للمبنى وجود دكة داخل البرج على يسار الدخل اليه ابعادها (0,60×1,20م) وارتفاعها عن مستوى ارضية البرج (0,75م) ويبدو انها كانت معدة لجلوس واستراحة المحاربين في القلعة، فضلاً عن ذلك ضمت حجرة البرج على بقايا درج تبدأ درجاته من على يمين الداخل من مدخل حجرة البرج، ابعاد ما تبقى منه عرضه(0,75م) وارتفاعه حوالي (2م) ومما يؤسف له ان بقايا الدرجات قد اندثرت بسبب عوامل الظروف المناخية، وفتحت في جدران البرج مجموعة من المزاغل[21] كانت ذات شكل مستدير قياس قطرها (0,10م) وتم عد تلك المزاغل وتبين عددها (12) مزغلاً وفتحت المزاغل على ارتفاع (1,25م) من الداخل، اما من الخارج فبلغ ارتفاعها بحدود (4م)، ومن

خلال التدقيق لوحظ فتح عدد من المزاغل بجانب المدخل لتطل على الساحة الوسطية، ويرجح الباحث ان سبب ذلك ان في حال اقتحام القلعة ووصول القوات المهاجمة الى وسط القلعة فان من في داخل البرج يستطيع حماية نفسه لمدة معينة عسى ان تصله النجدة من رفاقه، كما تبين ان البرج مزوداً بمجموعة من السقطات بلغ عددها (5) سقاطات[22]، ويظهر انها كانت تستخدم بالإضافة الى وظيفتها الاصلية ايضاً تستخدم لغرض المراقبة او توجيه فوهات السلاح في حال اقتراب المهاجمين من اسوار القلعة، اما ابعاد فتحة تلك السقاطات فبلغ (0,25م) وترتفع فتحات السقاطات عن مستوى سطح الارض المحيطة بالقلعة بحدود (2,5م).

اما بقية الابراج فهنالك بقايا منها ترتفع عن مستوى سطح الارض المحيطة وهي واضحة للعيان، اذ بلغ ارتفاع بقايا البرج الشمالي الشرقي حوالي (3م) والمتبقي من البرج الجنوبي الغربي بلغ (4م) والمتبقي من البرج الجنوبي الشرقي حوالي (2,5م)، عن مستوى الارض المحيطة بالقلعة.

المدخل:

للقلعة مدخل واحد يتوسط الضلع الشرقي ومن خلال الصور الجوية الملتقطة من الجو والزيارة الميدانية تبين ان عرض فتحة المدخل بلغت (2م)، اذ يتمكن من مرور فارس على جواده بسهولة.

الساحة الوسطية:

شغلت الساحة الوسطية مساحة ذات شكل مربع بلغت مساحتها من الداخل حوالي(12م)، وترتفع ارضيتها عن مستوى الارض المحيطة بها بمقدار(1,5م)، ومما يلاحظ ان ارضيتها خلت من التجاوزات والتعدي الذي مر بنا في القلاع السابقة، على الرغم من كثرة القطع الفخارية البسيطة وبعضها مزججاً بطبقة من التزجيج باللون الازرق.

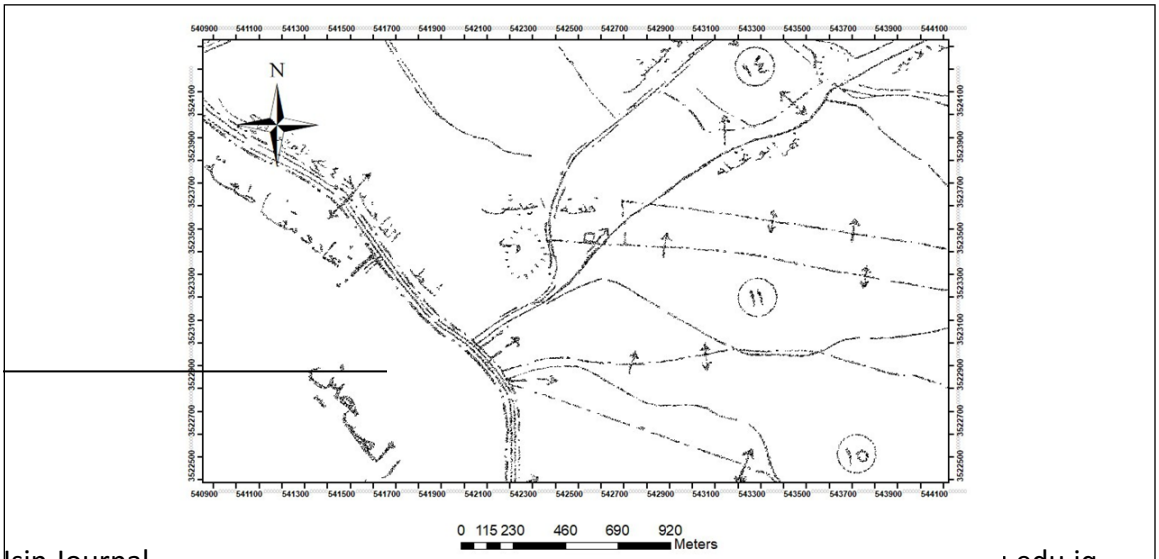

خريطة الكادسترو توضح قلعة أحبيش (عمل الباحث)

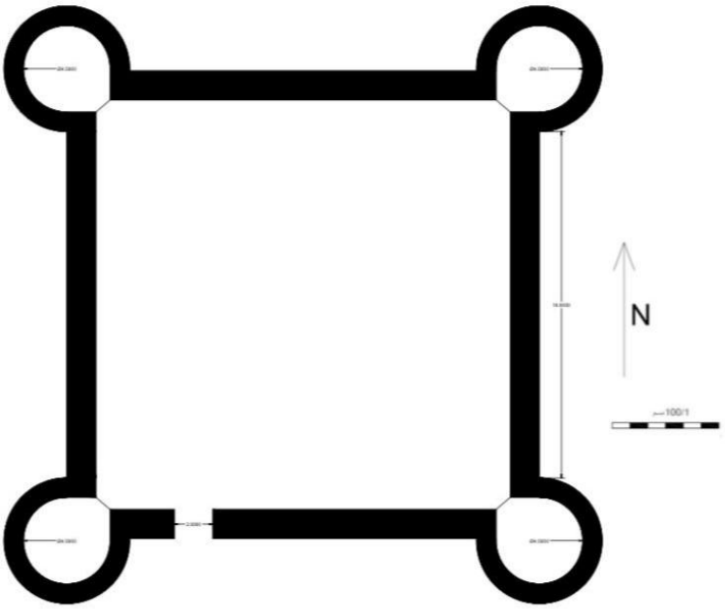

مخطط لقلعة أحبيش (عمل الباحث)

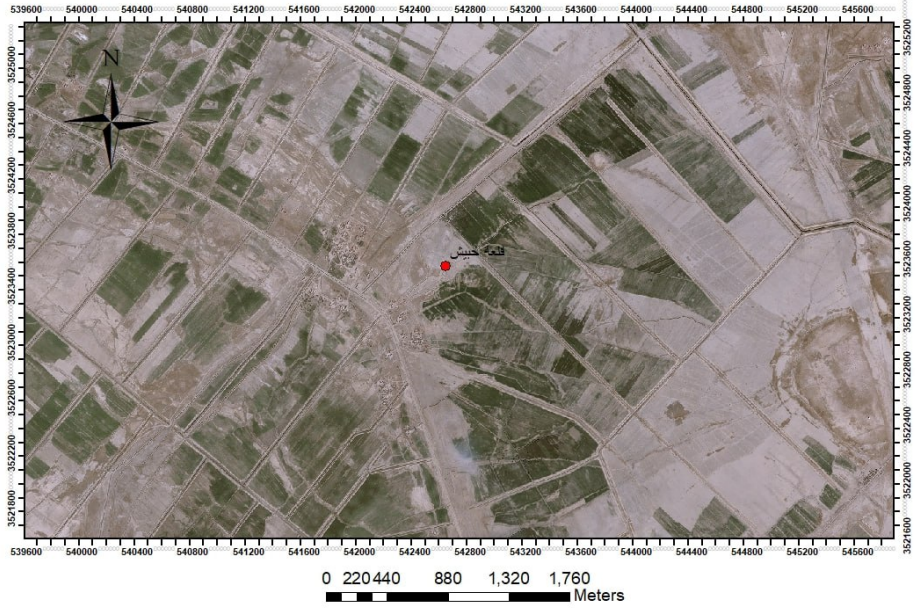

صور فضائية لقلعة أحبيش (عمل الباحث)

صور فضائية لقلعة أحبيش (عمل الباحث)

الضلع الشمالي (تصوير الباحث)

البرج من الداخل (تصوير الباحث)

الضلع الغربي

الضلع الشرقي(تصوير الباحث)

اضرار البرج الشمالي (تصوير الباحث)

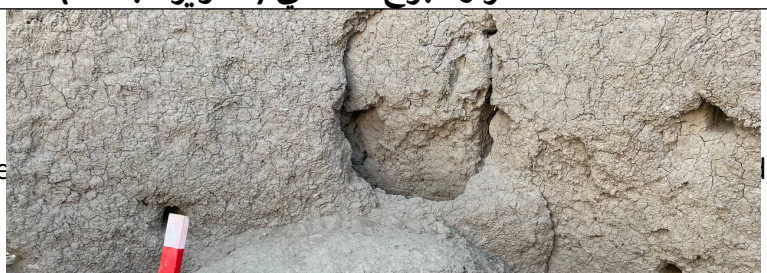

الدكة داخل البرج (تصوير الباحث)

الجدار الغربي (تصوير الباحث)

الضلع الجنوبي (تصوير الباحث)

المصادر والمراجع:

[22] الاعظمي، محمد طه محمد، الاسوار والتحصينات الدفاعية في العمارة العراقية القديمة، 1992، ص266.
[2] العميد، طاهر مظفر، تخطيط المدن العربية الاسلامية، جامعة بغداد،1986،ص67.

[3] ناجي، عبد الجبار، دراسات في تاريخ المدن العربية الاسلامية، المطبوعات للتوزيع والنشر، 2001، ص122.

[4] رباط المنستير: يعد رباط المنستير من الاربطة الاسلامية المهمة التي بنيت في العصر العباسي الاول وبالتحديد سنة (180هـ) على يد والي المغرب في عهد الخلية هارون الرشيد على يد واليه على المغرب هرثمة بن اعين. للمزيد ينظر: الغنيمي، عبد الفتاح مقلد، موسوعة المغرب العربي، مكتبة مدبولي، القاهرة، 1994، جـ1 – 2،ص40.
[5] هرثمة بن اعين: ابو حاتم بن هرثمة بن اعين الهاشمي هو احد قادة الدولة العباسية ولاه هارون الرشيد على ولاية مصر في (178هـ) ومن ثم الى افريقيا ومن بعدها تم نقله الى القيروان سنة (179هـ) كان مولعاً للعمارة والعمران فبنى قصر المنستير في القيروان وسور طرابلس الغرب ، وعندما نشبت الفتنة بين المأمون والامين انحاز هرثمة بن اعين الى المأمون حتى امر المأمون بقتله بسبب اتهامه بالخيانة وتعاونه مع الخارجيين للمزيد ينظر: السامرائي، قاسم ال شامان، هرثمة بن اعين (ت 200هـ) سيرته واسهامه في السياسة العباسية، مجلة سر من رأى، مجلد5، عدد16، 2009، ص42.
[6] رباط سوسة: يعد رباط سوسة من ابرز الاربطة الاسلامية التي بنيت في العصر العباسي في الغرب الاسلامي بناه زيادة الله بن الاغلب على يد مولاه مسرور الخادم سنة 206هـ، وهو يشغل مساحة مربعة الشكل دعمت اسواره بالأبراج وتعلوها الشرفات، فضلاً عن ذلك ضم مسجداً. للمزيد ينظر. مصطفى، شاكر، المدن في الاسلام حتى العصر العباسي، دار ذات السلاسل، الكويت، 1988، ص472-473.
[7]القيصري، اعتماد يوسف، قلاع بغداد، مجلة سومر، ج1_2، مجلد45، 1988، ص204.
[8] نورس، علاء موسى كاظم، احوال بغداد في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر الميلاديين، دار الشؤون الثقافية العامة "افاق عربية"، بغداد،1990، ص44.
[9] ليو نهارت، راوولف، رحلة الهولندي الدكتور ليونهارت راوولف الى طرابلس . دمشق حلب . الرقة. دير الزور. بغداد. عانة. الفلوجة. هيت . كركوك . أربيل في النصف الثاني من القرن

السادس عشر الميلادي، ترجمة سليم احمد خالد، الدار العربية للموسوعات، بيروت،2008، ص174.

(10) تافرنيه، العراق خلال القرن السابع عشر، ترجمة بشير فرنسيس وكوركيس عواد، مطبعة المعارف، بغداد،1944، ص79.

(11) الانسي، محمد علي، قاموس اللغة العثمانية الدراري اللامعات في منتخبات اللغات، مطبعة جريدة بيروت، 1318هـ، ص99.

(12) الفراهيدي، عبد الرحمن الخليل ابن احمد، العين، 175،100هـ، ج1، ص189.

(13) ابن سيده، أبو الحسن علي بن اسماعيل، المحكم والمحيط الاعظم في اللغة، دار الكتب العلمية، بيروت، 2000، ج1، ص128.

(14)ابن منظور، ابو الفضل جمال الدين ، لسان العرب، دار احياء التراث العربي للطباعة والنشر، بيروت، 2003،ج11، ص283.

(15)ابن سيد، المصدر السابق، ص127.

(16)البستاني، بطرس، دائرة المعارف هو قاموس لكل فن ومطلب، مؤسسة مطبوعاتي اسماعيليان تهران ناصر خسرو، ج7، ص92.

(17) الحاج ابراهيم: ابراهيم بن محمد بن خشيم بن منيخر بن جامل بن سبتي بن مهلس بن منصور بن فرحان بن غازي بن بدير بن فائز الحميري ولد سنة (1800م) والذي توفي سنة (1860م) ويعد هو احد رؤساء قبيلة ال بدير وكان سبب وفاته نزاع قبلي: مقابلة شخصية، اياد عبيد محمد عبد ابراهيم، حفيد الحاج ابراهيم بن محمد، وهو المسؤول عن عائلة ال ابراهيم بعدما حل محل والده سنة 2013 ، يبلغ من العمر (36 سنة)، تاريخ المقابلة 12/5/2024.

(18) ال صكَبان: هي احدى عشائر ال بدير التي يقع مركز تواجدها الرئيس في ناحية العبرة سابقاً (البدير حالياً) على شط الفراحنة وشيخ عشيرتهم هو سلمان السقبان (ال صكَبان) للمزيد ينظر: أوبنهايم، ماكس فرايهير فون، البدو (شمال ووسط الجزيرة العربية والعراق الجنوبي)، تحقيق: ماجد شبر، دار الوراق للنشر المحدود، لندن، 2004، ج3، ص450.

(18) زيارة ميدانية في يوم السبت بتاريخ 3/2/2024.

(19) نظام التلقيط: وهو نظام عماري ظهر منذ العصور القديمة واستمر استخدامه حتى نهاية العصر العثماني ويتلخص هذا الطراز العماري ان جدران المبنى تميل نحو الداخل (أي تلم جدرانه الى الداخل) وذلك لغرض اكساب المبنى قوة وثبات امام العوامل الجوية والمناخية. للمزيد من التفاصيل ينظر: عبو عادل نجم، القباب العباسية، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الآداب، جامعة بغداد، 1967، ص162.

(20) المزاغل: يقصد بالمزاغل في المصطلح الاثري والعماري على انها فتحات ضيقة في اسوار المدينة او القلعة او الحصن او البرج او البوابة، ويستخدم لغرض تسديد الرماح والسهام

وغيرها من المقذوفات على المهاجمين، فضلاً عن ذلك تستخدم منفذاً للتهوية والاضاءة والمراقبة. للمزيد ينظر: رزق، عاصم محمد، معجم مصطلحات العمارة والفنون الاسلامية، مكتبة مدبولي، القاهرة، 2000، ص277.

(21) السقاطات: تعرف عمارياً بانها فتحات في الجدران العليا للمباني الدفاعية، يستخدمها الجنود والمدافعون لألقاء المواد الحارقة او الماء المغلي على المهاجمين على المباني او الاسوار من الاسفل، كما تستخدم هذه الفتحات لغرض تسديد السهام من خلالها، وقد ظهر هذا العنصر الدفاعي اول مرة في العصر الاموي بقصر الحير الشرقي ببلاد الشام. للمزيد ينظر: شافعي، فريد، العمارة العربية في مصر الاسلامية عصر الولاة، الهيئة المصرية، القاهرة، 1970، جـ1، ص193.